



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Hawra Shahid Hussain
Directorate of
Education Dhi Qar

Email:
hwrashhyd964@gmail.com

Keywords:

linguistic context,
grammatical
formation, lexical level,
poem file, central
theme.

Article info

Article history:

Received 15.apr.2023

Accepted 22.Jun.2023

Published 20.aug.2023



The Pragmatic Context and the Construction of Meaning in the Poetry of "Abu Tammam" (Fath Amourieh by choice)

A B S T R A C T

The study chose the concept of "deliberative context" as one of the most important procedural mechanisms in the deliberative lesson. The deliberative theory was concerned with the contextual processes in which the text is achieved. It sought to link the text with the actual contexts, to use the language in order to identify the implications of the text of ambiguity, ambiguity, and displacement related With linguistic issues and symbols accompanying the verbal process, the role of context comes with its multiple elements in clarifying the exact meaning of the word after searching for the origin of the deliberative connotation in the mechanisms that the speaker leaves within the text or by relying on the clues of the verbal situation. Fath Amouriyah "by the poet" "Abi Tammam Al-Tai ", in order to deviate the meaning, and watch the situation in which the speech occurs, and new words are being reproduced or old words have new connotations.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol52.Iss1.3622>

السياق التداولي وبناء المعنى في شعر "أبي تمام" (فتح عمورية اختياراً)

م.م. حوراء شهيد حسين الجابري

مديرية تربية ذي قار

المخلص :

اخترت الدراسة مفهوم "السياق التداولي" بوصفه من أهم الآليات الإجرائية في الدرس التداولي ، فقد اهتمت النظرية التداولية بالمجريات السياقية التي يتحقق فيها النص، وسعت إلى ربط النص بالسياقات الفعلية ، لاستعمال اللغة بهدف الوقوف على ما يكتنف دلالات النص من لبس، وغموض، وانزياح يتصل بالمواضع اللغوية ، والرموز المصاحبة للعملية الكلامية ، فالسياق هو النص الآخر ، أو النص المصاحب للنص الظاهر ، وهو بمثابة الجسد الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية، ويستعمل لفظ (السياق) مقابلاً للمصطلح الإنجليزي (Context) الذي يطلق ويراد به المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أم جملة في إطار من العناصر اللغوية وغير اللغوية، ويأتي دور السياق بعناصره المتعددة في بيان المعنى الدقيق للفظ بعد البحث عن أصل الدلالة التداولية في الميكانيزمات التي يتركها

المتكلم داخل النص أو بالاعتماد على قرائن الموقف الكلامي ، فلتلك العناصر الأثر في فهم القصد التداولي الممتد على جسد قصيدة " فتح عمورية" للشاعر " أبي تمام الطائي " ، من أجل تحديد المعنى، ومشاهدة الحال التي يقع فيها الكلام ، وتتوالد فيها ألفاظ جديدة أو تحمل ألفاظ قديمة دلالات جديدة .

الكلمات المفتاحية : السياق اللغوي ، التشكيل النحوي ، المستوى المعجمي ، ملف القصيدة ، الثيمة المركزية.

المقدمة :

لقد ماجت حقول المعرفة اللغوية في البلاد العربية بكثير من المقولات اللغوية التي امتزجت فيها أصالة التراث بالبحث اللغوي المعاصر ، ولعل مصطلح السياق من المصطلحات الشائعة الذي أثرى وأثر في الدرس اللغوي، فقد شاع عند الباحثين العرب قديماً مصطلح السياق مستعملين إياه في دراستهم البلاغية مصطلحين عليه لفظ (المقام)، وقد عدّ " تمام حسن" مصطلح السياق هو المصطلح الأنسب في الاستعمال، لدلالاته على الممارسة المتصلة للفعل اللغوي الذي يتجاوز مجرد التلغظ بالخطاب ابتداء من لحظة إعمال الذهن للتفكير في إنتاجه، وهذا يضمن تحقيق مناسباته التداولية، في حين يعود الفضل في تجديد تداوله ودراسته إلى " فيرث " الذي صاغ منه نظرية علمية اتكأت بشكل كبير على آراء " مالبينوفسكي " العالم الأنثروبولوجي . يضطلع السياق بأدوار كثيرة في التفاعل الخطابي مثل تحديد قصد المرسل ومرجع العلاقات [الشهري ، ٢٠٠٤ ، ٤٠]، وقد وُصف السياق التداولي بأنه مكون من مكونات نظام التواصل ، فهو الذي يولد الوظيفة المرجعية للكلام ؛ لأنّ إحدى وظائف اللغة الأساسية أنّها تحيل على الإطار الخارجي للغة ، ففهم لفظة ما في خطاب معين يتطلب (أكثر من مجرد معرفة الكلمات الملفوظة في تركيب ، فقبل كل شيء فهم لفظة يتطلب الاستنتاج الذي يربط ما يقال بما يفترض أنّ يعني أو بما قيل من قبل) (علوي ، ٢٠٠١ ، ٧١) ، وبهذا يعول الدرس التداولي على السياق كثيراً في الوصول إلى ما يقصده المتكلم بوساطة الاعتماد على الملفوظات المتقدمة في النصوص التعبيرية ذاتها أو ردها إلى سياقاتها الخارجية التي أنتجتها ، بمعنى أنّه إذا كانت التداولية تهتم بدراسة العلاقات بين اللغة ، فإنّ السياق هو تلك العلاقات القائمة على فهم اللغة (علوي ، ٢٠٠١ ، ٧١).

من هذه المسئلة الأدبية انبثقت فكرة الدراسة في البحث هذا ، دراسة تقوم على أساس السياق التداولي ، متخذين من قصيدة " فتح عمورية" لـ (أبي تمام الطائي ت ٢٣١هـ) عينة للدراسة والبحث ، نظراً إلى ما يتوافر فيها من مصاديق النظرية باستحكام سماتها وملابسات ملامحها ، لتأتي أهمية القراءة الشعرية للمنجز الفني " فتح عمورية " في ضوء آلية (السياق التداولي) لما تتصف به هذه الآلية من قدرة على مساعدة طرفي الخطاب على تأطير الدلالة وترسيم حدودها ، كما يُعد في الوقت نفسه آلية من آليات انضباط القراءة ، ومن ثم يُبعد المستمع أو المتلقي عن الشطط في التأويل ، ويحيدهما عن المروق من أخلاقياته، ومن هنا يكمن هدف الدراسة وغايتها .

ليأتي البحث على أساس تحكيم منهجية التوزيع فيه على محورين ، حمل الأول منها عنوان السياق اللغوي (الإطار الداخلي للنص) ، انقسم على ثلاثة أقسام : أ - التشكيل النحوي ، ب - التصوير البياني ، ج - المستوى العجمي ، أما المحور الثاني: السياق الخارجي (سياق الموقف) ، وقد تفرع إلى : أ - التقضية والتزمين ، ب - المرسل والمرسل إليه ، ج - الثيمة المركزية، وخُتمت الدراسة بقائمة للمصادر والمراجع .

المحور الأول : السياق اللغوي (الإطار الداخلي للنص) :

يهتم السياق اللغوي بالبنية الداخلية للغة دون الحاجة للرجوع إلى المجتمع ، وبيان ما تعنيه الملفوظات بحسب وضعها السياقي ، وذلك عن طريق تحديد قيمتها ودلالاتها داخل النظم بوساطة القرائن اللغوية الموجودة (كنوش ، ٢٠٠٧ ، ١٥٤) ، والتي بتفحصها نستطيع أن نصل إلى الغرض التداولي الذي يحاول القائل إحداثه في مستمعه (عياد ، ٢٠١٠ ، ٤٥) ، فالسياق اللغوي يستطيع بيان دلالات غير معروفة للفظ.

ويحمل الدرس التداولي مهمة استدعاء السياق ، والالتجاء إلى الآليات الاستدلالية لوصف تأويل القول تأويلاً تاماً ، وإزالة اللبس في الأقوال ، وإسناد المراجع من أفعال وضمائر وصولاً إلى الوظيفة التداولية في الخطاب (موشر ، ريبول ، ٢٠١٠ ، ١٤٠) ، ويتنوع السياق اللغوي بتنوع استراتيجيات المخاطب ، إذ يعمد إلى أسلوب معين يعبر عن قصده مراعيًا بذلك المحيط التداولي لخطابه [الشهري ، مصدر سابق ، ٥٢] ، ومن تلك المستويات :

أ – التشكيل النحوي :

يعنى هذا المستوى بالبنية النحوية التركيبية للكلمة بوصفها وحدة نحوية في كل متسق (كنوش ، مصدر سابق ، ٦٠) ، فإن الكلمات (في الجمل تتوالى على نسق مرتب ، وتخضع في ترتيبها إلى أنساق تركيبية مطردة ، وعلاقات شكلية داخلية تشكل في مجموعها قواعد التركيب النحوي ، وتتحكم بالسياق) [كنوش ، مصدر سابق ، ٦٠] ، فالسياق النحوي يبحث في معنى (الجملة ، ومعنى الجملة ليس مجموع معاني الكلمات المفردة التي ترد فيها ، إذ إن التغيير في البنية النحوية ، وعلاقات الكلمات ووظائفها وموقعها في الترتيب من شأنه أن يبدل في المعنى) [أبو عودة ، ١٩٨٥ ، ٧٥] ، ولقد لاحظنا أن "أبا تمام كثيراً ما يتكأ على التراكيب النحوية لإيصال قصده ، وعليها اعتمدنا في استخلاص اللكنة التداولية في قصيدته المشهورة " فتح عمورية " فضلا عن القرائن السياقية التي ذلت تلك المهمة ، ومن ذلك قوله [التبريزي ، ١٩٩٤ ، ٣٢] :

السَيْفُ أَصْدُقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحُدُ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودَ الصَّخَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جِلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ
أَيْنَ الرَّوَايَةِ؟ أَمْ أَيْنَ النُّجُومِ؟ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمَنْ كَذِبِ

يتمحور النص حول الموازنة بين (السيف والكتاب) ، وقد أسند الشاعر تلك المركزية إلى الجملة الأسمية في قوله (السيف أصدق ، بيض الصفائح ، والعلم ، أين الرواية) ، أن قصد المرسل من وراء تشكيل هذه البنية التركيبية الأسمية ؛ لما تحيل عليه من معنى الثبوت والاستقرار [الجرجاني ، ١٩٧٨ ، ١٣٣ - ١٣٤] ؛ لذلك لجأ إليها ليعبر عن حقيقة الموازنة بين صدقية (السيف على الكتب) ، و (الفعل على الفكر) ، و (التطبيق على النظرية) ، و (العمل على القول) ثابتة لا تغيير فيها. ولو تتبعنا القرائن السياقية لألفاظ النص نجد أنها افتقرت إلى الترتيب العنصري ، مشكلةً خرقاً أسلوبياً هو ما أنتج شعرية التركيب من جهة وتداوله من جهة أخرى ، فكان لتقديم الخبر (شبه الجملة) على المبتدأ كما في قوله (في حدِّه الحدُّ ، في متونهنَّ جلاءٌ) ، وتقديم اسم الاستفهام (أين) على المبتدأ (رواية) ، وكذلك الحال مع (أين النجوم) الأثر الأسلوبى الواضح في إنتاج بنية النص الأمر الذي جعل في النص إشارات تستلزم مفهوماً تداولياً مهماً مرتبطاً بمعنى المتكلم الذي يريد أن يوصله إلى مخاطبه ، وذلك عبر تحديد مجال الخطاب للمحدِّث عنه داخل البنية الجمالية ، ففي الخبر تتحقق الغاية المرجوة من البناء اللغوي (لأنَّ المراد بالخبر فائدة المخاطب وإعلامه ما يجوز أن

يجهله) (محمد بن عبدالله ، (د.ت) ، ١٨٦) ، والدلالة التركيبية لذلك توجيه المخاطب نحو حقيقة واحدة لا تتحمل توقعات غيرها وهي: تفضيل فعل السيف على فعل الكتاب ، وتقنيده حسابات النجوم ، والتنبؤ بها ، وتسفيه أقوال المنجمين بصورة ثابتة غير متقيدة بزمان ومكان ، مسخراً لتعزير هذا المعنى كل الطاقات اللغوية من مجيء جملة الحال على البنية الاسمية في قوله (والعلم في شهب الأرماع لامعة) ، فضلاً عن استعمال صيغة أفعال التفضيل في معرض الموازنة بين السيف والكتاب (السيف أصدق من الكتب).

وبهذا اتخذ المتكلم من السياق اللغوي أرضاً خصبة يبذر فيها المباني اللفظية ليحصد مجال التأويلات ، ويدعم المقصود التداولي له ، ولذلك أطلق " أولمان " على هذا السياق بالحارس الأمين للمعنى (الطلحي ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٦) ، وإلى ذلك نشير إلى قول " أبي تمام " (التبريزي ، مصدر سابق ، ٣٨):

كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ قَانِي الذَّوَابِ مِنْ أَنِي دَمِ سَرَبٍ
غَادَرَتْ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحُ مِنَ اللَّهَبِ

إنَّ مجموع الكلمات المتساوقة في سياق التركيب اللغوي لهذا النص حدد لنا المضمرة التداولي ، وما رمى إليه الشاعر دون الإفصاح عنه ، فبوساطة (كم) العددية ، والظروف المكانية (بين ، وسطها) فضلاً عن الظروف الزمانية (الليل ، ضحى) نسج الشاعر صورة قد تكون غير جميلة في طبيعتها الظاهرية ، فبـ (كم) التي لائم بينها وبين الطرف (بين) و الملفوظات (قاني ، أني ، دم سرب) ، فهذا الوضع للكلمات في سياقها التركيبي وجه المعنى التداولي نحو كثرة عدد القتلى الذين وقعوا مخرجين بدمائهم في " مدينة عمورية " بوساطة الوصف الإشاري في قوله (حيطانها) ، ثم بعد ذلك ينصرف الشاعر إلى إنشاء علاقات نحوية أخرى بوساطة قرائن لفظية ومعنوية ليكمل صورته الدمية لتلك المدينة عبر الفعل الكلامي (غادرت) الذي اتسق مضمونياً مع الظروف الزمانية والمكانية (الليل ، ضحى ، وسطها ، صبح من اللهب) ، فالمتحدث عنه في هذا التشكيل النحوي هو القائد الذي أطاح بكل الفرسان في البيت الأول ، وقد استغنى المرسل عن ذكره ، والإفصاح عنه ، واكتفى بذكر المحيل زمنياً على وقت الظلمة والليل في قوله (غادرت فيها بهيم الليل) ، مقدماً شبه الجملة (فيها) على المفعول به (بهيم) قاصداً بذلك إلى الاهتمام بصفات القائد الذي حول الليل البهيم الشديد الظلمة إلى وقت البكور والصبح بقوله (يشله وسطها صبح من اللهب) بفعل الحرائق التي اشتعلت في أركان المدينة فأحالت ليها نهاراً بسبب أسنة النيران ، وبذلك يكون المعنى القضيوي للنص هو رسم صورة وحشية لقائد دمر معالم مدينة كاملة وقتل أشد فرسانها ، أما الدلالة التداولية التركيبية تتجسد من نتاج تلك المعركة الشرسة المعنوي أي من النصر الذي تحقق منها وليس من نتاجها المادي المحسوس .

ب - المستوى المعجمي:

تُعد المستويات المعجمية (مفاتيح لغوية تقود إلى تعيين القوى الإنجازية والتمييز بين درجاتها) (كنون ، ٢٠١٥ ، ٤٠٣) ، وتقوم تلك المستويات بأثر في المعنى المعجمي للكلمة مكونة علاقة بينها ، وبين مدلولها لتصف التصورات التي يبتغيها المتكلم بغض النظر عن موقعها من الجملة (الطلحي ، مصدر سابق ، ٢٨٩-٢٩٠) ، فالجملة قد تكون صحيحة من حيث تركيبها النحوي لكن لها دلالات معجمية تستلزم قصد متكلمها ، وترسم له المحيط التداولي التفاعلي بين أطرافه الخطابية [كنوش ، مصدر سابق ، ٦٨] ، فالسياق اللغوي الذي يعطي للكلمة مدلولاً واحداً هو الذي يجعل المعاني الأخرى للكلمة أو الكلمات الأخرى مقابلات استدلالية لها تأثيرها ، وعلاقتها في المحور التعاقبي (الطلحي ، مصدر سابق ، ٢١٠) ، وهذا ما عمد إليه الشاعر بقوله (التبريزي ، مصدر سابق ، ٣٦):

أُمَّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبٍ
وَبِرَّةُ الْوَجْهِ قَدْ أَعَيْتَ رِيَاضَتَهَا كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ أَبِي كَرِبٍ

نلاحظ أنَّ الشاعر في هذا السياق التداولي قد أضاف تعابير إشارية (أم لهم ، فداءها ، أعيت ، صدت) لتكون لساناً ناطقاً عن شعور ، وعواطف ، وأحاسيس الحماسة ، والعاطفة الصادقة الدالة على صدق موقفه اتجاه "فتح عمورية" التي كانت أمماً رؤوفة حنينة على أبنائها، فهذا التأشير الشخصي يترجم لنا من وجهة النظر التداولية (معرفة الكيفية التي يُعْرَفُ بها شخص من خلال التعبير) (بول ، ٢٠١٠ ، ٤٢) ، والتي استطاع الشاعر الكشف عنها باختياره للفظ (برزة) دون غيرها من الكلمات التي تحمل المعنى نفسه من مثل : (ظهرت ، خرجت) لما خلف هذه اللفظة من استلزام قصدي ، وبعد تداولي ، وإيحاء ينبع من أن عمورية إمرأه كيسة قوية فطنة جليلة القدر لم تستتر يوماً من الرجال تتحدث معهم ، وتصد عنهم صدوداً لتفتها برجاجة عقلها ، وهذه المعاني تستلزم معانٍ أخرى يتجسد في رغبة الشاعر في وصف المعنويات لا الماديات ، إذ لم يصف لنا أسوار المدينة وقلاعها وحصونها وصفاً مادياً ، بل وصفها معنوياً نفسياً فوصف مكانتها في نفوس أبنائها ، فضلاً عن تجسيد صورة اجتماعية وهي إنَّ " عمورية" المرأة بهية الطلة عصية على عظماء الملوك (كسرى ، أبو كرب من ملوك اليمن) ، للاقتران بها ، وهي تأبى وتصد إلا أن تقترب بالمعتصم زوجاً لها ، وبهذا يتجه القصد التداولي نحو معنى أنَّ الشاعر حقق فكرة طالما ردها الشعراء في معرض شعر الحماسة ، وهي فكرة النصر على جيش قوي مقتدر قد استعد استعداداً مادياً ومعنوياً.

وإذا كانت الملفوظات المعجمية دلاليًا تمتلك محددًا أو صفة صغرى مميزة ، فإنها تفرض على الكلمات التي تليها ضرباً من التوافق أو الانسجام حتى تصبح دلاليًا غير متناقضة (الطلحي ، مصدر سابق ، ٣٠٥) ، كما ورد في قول " أبي تمام [التبريزي ، مصدر سابق ، ٤٧] :

يَا رَبُّ حَوْبَاءَ لَمَّا اجْتُنَّتْ دَابِرُهُمْ طَابَتْ وَلَوْ ضُمَّخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطْبِ

إنَّ الإطار السياقي الذي يتضمن المعلومات المراد توصيلها للمخاطب تحمل صورة المحمول عليه لذا عمد الشاعر إلى مقولة تركيبية معجمية توضح البنية النصية للسياق ، مختاراً لفظة (اجتنَّتْ) دون غيرها في سياق زمني يسير على جهة الإخبار بالماضي مصوراً الحال التي عليها المُتَخَذت عنهم الذين قُطِع دابرههم ، ولم تبق لهم باقية ، وقد استند الشاعر لإيصال قصده التداولي إلى سياق الملفوظات التي رافقت لفظته المعجمية (طابت ولو ضُمَّخَتْ بالمسك لم تطب) ليبين مقدار الانكسار النفسي الذي بلغ ذروته في الدال السياقي المعجمي (ضُمَّخَتْ) الذي ضمَّ هو الآخر إيحاءات تنبع من أغوار نفوس الجيش المهزوم العاجز من مواراة خيبة أمله في الهزيمة أمام جيوش المسلمين حتى أصبحت ذات بعد تداولي تمثل بجعل الهزيمة ذات معنى خَلْفِي تجذر فيهم لا يستطيعون محوه من صفحات التاريخ حتى مع أطيب ذكريات انتصاراتهم ، وقوتهم ، وشدة ثباتهم ، وبذلك استطاع المخاطب بوساطة تلك الألفاظ المعجمية ، والقرائن اللفظية السياقية تتبع معنى النص ، ووصف أبعاده التداولية ، واستدعاء المعطى الدلالي من النص الشعري .

ج - السياق البياني:

يعد مفهوم البيان مفهوماً إجرائياً بوصفه عملية تؤدي إلى الفهم والإفهام تمكن المخاطب من الوصول إلى قصيدة المتكلم، ويأتي هذا الفهم تبعاً للتفاعل الذي يحصل بين طرفي الخطاب وميكانيزمات النص السياقية، إذ يتيح المكون النصي استجلاء خفايا ما أراده المتكلم من ملفوظه [الأخضر ، اللفظ والمعنى في التفكير البلاغي عند العرب ، ٢٠٠١ ، ٤٧] ، فكل قول يمثل فكرة متكاملة تأتي هذه الفكرة أمماً تمثيلاً لحالة أشياء تطابقها، وأمماً تمثيلاً لتمثيل آخر مقول أو مفكر

فيه ، وبالاعتماد على سياقات تلك التمثلات نستطيع الوصول إلى المعنى الذي يصبوا إليه المتكلم (موشلر ، ريبول ، مصدر سابق ، ٤٤٨)، بمعنى أن الشاعر يلجأ إلى التصوير المجازي للتعبير عن تجربة شعرية مرَّ بها ، فيرسم أمام مخاطبه الصورة التي يريد نقلها له مستعيناً لذلك بالألفاظ والعبارات [الخالدي ، ٢٠١٦ ، ٧٤]، فالصيغة التداولية من نظرية المشابهة مثلاً تكمن عندما يعمد المتكلم إلى عقد تشبيها بين شيئين لهما خاصية مشتركة في سياق يعزز الدلالات التي يستنتجها المخاطب من النص الأدبي ، وتديلاً على ذلك قول الطائي (التبريزي ، مصدر سابق ، ٣٩):

حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبْتُ عَنْ لُونِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ

تكمن الصيغة التداولية في نظرية المشابهة عندما يعمد المتكلم إلى عقد تشبيها بين شيئين لهما خاصية مشتركة في سياق يعزز الدلالات التي يستنتجها المخاطب من النص الأدبي ، فإذا أمعنا النظر في النص المتقدم نجد صورتين تشبيهيتين أوجدهما الشاعر في قوله (كأن جلابيب الدجى رغبت) و (كأن الشمس لم تغب) ، نجد أن لهما دلالة مكثفة؛ لأنَّهما حولتا علاقة الشبه ما بين الحرائق التي اشتعلت في (مدينة عمورية) ، والوقت الذي نشبت فيه تلك الحرائق إلى علاقة تطابق أوهمتنا أن النهار لازال في أوج ظهوره ، وهذا ما يتضح من السياق الذي ورد فيه التشبيه الثاني (كأنَّ الشمس لم تغب) ، وتجسد معنى المطابقة بالملفوظ التشبيهي (كأنَّ) الذي أشار " حازم القرطاجني" إلى أهميته في تعميق المعنى بقوله : (وهي تستعمل حيث يقوي التشبيه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه به أو غيره لذلك قالت بقرس " كأنه") (القرطاجني ، ١٩٨٦ ، ٣٩٠) ، فضلا عن الحالة الشعرية التي اعترت الشاعر ، والمعنى الذي حرص على إيصاله إلى مخاطبه؛ لأنَّ وجود البنية التشبيهية السياقية مثل مرحلة عميقة من العلاقة التشبيهية بوساطة معالجة المعنى في السياق الداخلي بتكرار التشبيهين في موضعين يعكسان علاقة بين قاهرة ومتسلطة وهي (النار) ، وبين ضعيف ومقهور وهو (الليل) وبذلك التكرار، والسياق التصويري حصر الشاعر المعنى في بيان مرحلة من المراحل التي مرَّ بها النصر، والكيفية التي دك المسلمون حصون المدينة بتحويل ليها إلى نهارٍ ساطع.

وقد يستلزم النص قصداً تداولياً عبر مسلكاً آخر يسلكه المتكلم على وفق الحالة الشعرية التي يعيشها ، والتي يقف فيها وجهها لوجه أمام الأشياء في العالم ، فنراه يعمد إلى معنى لا يتطابق مع قوله موظفاً الخطاب المجازي الاستعاري، والكنائي لذلك (علوي ، مصدر سابق ، ٥٧٦)، على نحو قول " أبي تمام " يمجّد فيه النصر (التبريزي ، مصدر سابق)

فَتَحَّ تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا القُشْبِ

نلاحظ أن الشاعر في النص المتقدم قد جمع بين الوظيفة التداولية ، والصورية في سياق لغوي واحد بوساطة ما جاء من الاستعمال الاستعاري في قوله (وتبرز الأرض في أثوابها القشب) ، فالسياق اللغوي الاستعاري (فتح تفتح ... وتبرز الأرض في أثوابها القشب) يُبعد المخاطب من قبول المعنى اللفظي للعبارة ، ويبحث عمّا وراء الكلام من معنى ودلالة ليدرك - المخاطب- من الصورة الاستعارية التي رسمها الشاعر للفتح لتصف حالة الاحتفاء بالنصر بأنّه أفضل الأيام ، وهو يوم عيد ، وأفراح ، ومسرات ، وذلك ما يستلزمه الملفوظ (أثوابها القشب) إذ المأثور أن الثياب القشبية الفاخرة تُرتدى في الأعياد ، والجديد الجميل في السياق التداولي في البيت كله إنَّ الشاعر أشرك السماء والأرض في النصر بقوله (فتح تفتح أبواب السماء له) .

من ذلك نلاحظ : إنَّ التعبير بالسياق البياني حقق بعداً تداولياً لأنَّه استعمل اللغة للتعبير عن شيء يختلف عمّا يقال ، ويعد المجاز عند "جون لاينز" أكثر استعمالاً في سياقات معينة من غيرها [لاينز ، ١٩٧٨ ، ٢٣٢ - ٢٣٩]، وقد كان للكناية نصيب بعدها آلية سياقية تساعد للوصول للقصود التداولي كما في قوله (التبريزي ، مصدر سابق ، ٣٥):

يا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمُورِيَّةَ انْصَرَفَتْ مِنْكَ المُنَى حُفْلًا مَغْسُولَةَ الحَلْبِ

يرصف " أبو تمام " نصه الشعري بصورة كنائية حسية مجاورة للمعنى ، وذلك عبر قوله (منك المنى حفاً معسولة الحلب) ، وهي كناية عن الأمانى التي تحققت اثر فتح عمورية (يا يوم وقعة عمورية) ، وقد أتاحت تلك الصورة عن إدراك الحقيقة التفاعلية ، واستنطاق النص عبر استدراج المخاطب إلى دمج الصورة الذهنية المتولدة من تلك الكناية ، وهي صورة ضرع الشاة الممتلىء بالحليب (فشاة حافل قد حَفَلت حُفولاً إذا اجتمع لبنها في ضرعها وكثر) (الفراهيدي ، ٢٠٠٥ ، ٢٠١) ، لأنه تُرك أياماً دون أن يُحلب ، وهو ما يسمى عند العرب قديماً (حفلا) ، وكمية الغبطة التي أمت بالشاعر نتيجة فتح عمورية خالفاً بذلك مشاعر جميلة كثيرة ممزوجة بطعم العسل . ويستلزم السياق التصويري معنى آخر يتمثل بتأثر الشاعر بجزالة أسلوب القدامى ، ورسانة ألفاظهم ، وصورهم الحسية ، عبر كنياته التي توصلت بصورة بدوية من واقع الحياة هناك وهي صورة ضرع الشاة .

المحور الثاني : ملف القصيدة (سياق الموقف) :

ويقصد به مجموعة العوامل التي تدخل في تحديد سياق الخطاب ، وما يقتضيه من معتقدات المتكلم ، ومقاصده ، واهتمامه ، وأهدافه ، ورغباته فضلاً عن الوقائع الخارجية من ظروف زمانية ومكانية (منشورات كلية الآداب ، ١٩٨٤ ، ٣٠٢) .

وقد عنى الدرس التداولي بالسياق التعبيري اللغوي ، والإطار الذي يتحكم به ، والذي يمكن تسميته بالموقف أو المسرح اللغوي ، فالموقف بالنسبة للكلام إطار عام ذو وحدات متكاملة متفاعلة ، وهذا الكلام نفسه ليس إلا وحدة من تلك الوحدات ، ومن ثم لا يمكن فصل هذا الكلام ، أو عزله بعيداً عن بقية البناء [إبراهيم ، ٢٠١١ ، ١٠٩] .

وعليه فإنّ التحليل التداولي يستلزم بالضرورة دراسة المظاهر السياقية الآتية في تحليل النص :-

أ- **التفضية والتزمين** : ونقصد به المكان الذي تظهر فيه الأقوال الخطابية وزمان حدوثها ، ويتم الترابط المنظم بين النص والسياق بوساطة زمان الملفوظ، وعليه يعول فهم مجريات الخطاب ، وتحقيق الكفاءة التداولية ، إذ إنّ كل كلام يحتوي أسساً تداولية عامة ، فالمتكلم ملزم بمعرفة القواعد كي يستعمل اللغة وهو ما أطلق عليه " جومسكي " بالكفاءة اللغوية ، وضبط تلك القواعد يُعد إنجازاً ، والإنجاز تداولياً بطبيعته ، ويعتمد على السياق الذي يتضمن ابتداء متكلماً يخاطب شخصاً ما في زمان ومكان معين ليحقق الوظيفة التواصلية للغة [آدمز ، ٢٠٠٩ ، ٢٩] ، وعليه فإنّ تأويل خطاب ما يعتمد على السياق التداولي الذي فيه يتحدث المتكلم في زمان ما ومكان معين (آدمز ، مصدر سابق ، ٣٢) ، ومن الأمثلة الحسنة في هذا المضمار في قصيدة " فتح عمورية " (التبريزي ، مصدر سابق ، ٤٠) :

وظلمة من دُخان في ضحى شحب	ضوء من النار والظلماء عاكفة
والشمس واجبة من ذا ولم تجب	فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت
عن يوم هبجاء منها طاهر جنب	تصرح الدهر تصریح الغمام لها
غيلان أبهى ربي من ربها الحرب	ما رُب مئة معمرأ يطيف به

يحيل السرد الشعري في هذا النص على واقع تجري فيه أحداث معينة في إطار زمني معين ، يبين فيه المتكلم ظاهرة أدهشته يُعيد انتهاء المعركة محدداً زمن النص بزمن معجمي بوساطة التأشير الزمانية (الظلماء عاكفة ، ضحى ، الشمس طالعة ، قد أفلت) والتي أرخ فيها لحظة تاريخية يتجسد فيها انقلاب الليل نهاراً ، والنهار ليلاً . أما مركز الإشارة المكانية الذي حدثت به تلك الظاهرة الكونية هو أرض المعركة .

إنَّ البعد التداولي لاستعمال الشاعر تلك التأشير الزمانية تؤكد حضوره وقت المعركة ، وهذا بدوره يضيفي صفة الواقعية ، ويزيد من فرص صدق الأحداث المنقولة كما وأنَّ التقديم الواقعي لهذا النص مقيد بالبنية التداولية ، فالمتكلم يعرض سياقاً تواصلياً مشوهاً لزمان المعركة ، فالليل يخلع جلباب الظلمة ويرتدي جلباب النور كما نراه في السياق نفسه يجعل الليل شمساً وللشمس ظلاماً ، وهذا التشوه يتبدد إذا قرأنا النص بلكنة تداولية ، فالشاعر يقدم فلماً وثائقياً عن المعركة بالزمان والمكان ، فهو لا ينظر إلى دموية الموقف بقدر شفافيته بنقل الأحداث ، وتوثيق انتصار المسلمين ، واسترداد "عمورية" من بين براثن الروم ، فالمدينة بهذه الصورة أجمل وأبهى من ديار مئة التي كان يقصدها "نو الرمة" .

ب- المرسل والمرسل إليه :

يعدان من أبرز العناصر السياقية التي لها الأثر في تحديد استراتيجية الخطاب المناسبة واختيارها، إذ يمثل المرسل (الذات المحورية في انتاج الخطاب؛ لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة، ويفرض تحديد هدف فيه) (الشهري، مصدر سابق ، ٤٥).

ولا يمكن للغة تحقيق وظيفتها التواصلية إلا بوجود مرسل ومستقبل (الطلحي ، مصدر سابق ، ١٧٥)، وقد ذهب " جاكسون" إلى أنَّ للسياق دوراً مهماً في توضيح الشيء المعبر عنه من قبل المتكلم (الطلحي ، مصدر سابق ، ١٧٥)، إذ وضح أنَّ للغة وظائف ثلاثاً هي :

١ - وظيفة التعبير بالنسبة للمتكلم .

٢ - وظيفة الاستدعاء بالنسبة للسامع .

٣ - وظيفة التوضيح بالنسبة للشيء المعبر عنه . (البركاوي ، ١٤١١ هـ ، ٣١)

وفيما يخص النجاح التداولي فإنه يكون على وفق الشروط المناسبة ، والملائمة من حيث توافر موقف تواصلية فيه شخصان أحدهما حقيقي ، والآخر فاعل على جهة الإمكان أي المتكلم والمخاطب على التوالي (الطلحي ، مصدر سابق ، ٢٥٧-٢٥٨)، فضلاً عن الحاجة إلى سياق يبين المعاني المتعددة للكلمات التي يتلفظ بها المتكلم (جبل ، ٢٠٠٩ ،)، إذ إنَّ معرفتنا بالسياق تمنحنا القدرة الكافية على الوصول إلى المعنى المقصود من الخطاب نفسه ، ومن ثم مقصد المتكلم الذي هو مبدأ رئيس من أهم المبادئ التداولية ؛ ويمكن أن نجد تلك القراءة التداولية لو تمعنا في قول " أبي تمام " (التبريزي ، مصدر سابق ، ٤١-٤٢):

تُدْبِرُ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ	لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَعِبٌ
وَمُطْعَمُ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ	يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحٍ مُحْتَجِبٌ
لَمْ يَغْرُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ	إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ
لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا	مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبٌ
رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا	وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ يُصِبِ

لاشك في أنَّ ترتيب المعاني في نفس الشاعر عندما أنشأ هذا الملفوظ الشعري قد أخضع نظام النص إلى الترتيب ذاته ، إذ أشار أحد الباحثين إلى أنَّ المتكلم يحدد كلامه سلفاً ، ثم يستدعي الألفاظ المناسبة لها ، فالمتكلم هو الذي يحدد معاني كلامه وفقاً لقصدية (لحمداني ، القارئ وتوليد المعنى ، ٢٠٠٧ ، ١٠٧)، فإذا عرفنا أنَّ " أبا تمام " قد أعجب

بشخصية " المعتصم بالله " حين فتح مدينة عمورية ، والشعور بالانتماء القومي أخذ بقريحة الشاعر نحو الثناء بفضائل ذلك الخليفة العباسي مدافعاً عنه محاججاً بما حققه من انتصارات تاريخية وفتوحات إسلامية (ومطمع النصر ، لم يغز يوماً ، لو لم يقدر جحفاً لغداً من نفسه وحدها في جحفل) ، مقمّم مخاطبيه لدرجة لامجال معها للتردد والتشكيك عندما يربط تلك الأمور جميعها بأدلة عقلية تتمثل بتوفيق الله لهذا الخليفة في هذا التوفيق الإلهي استطاع تحقيق تلك الانتصارات (بالله منتقم ، لله مرتقب ، في الله مرتغب ، رمى بك الله) كما نلاحظ تكراره للفظ الجلالة الله ليرسخ في ذهن المخاطب تلك التوفيقات الإلهية للخليفة ، وبهذه الحالة يقوم الشاعر باستحضار حملاته القتالية إلى مجال التداول ، وهذا التصور من التوفيق الإلهي في انتظام تكوين الدلالة ، وهذا ما يتميز به التداوليون فأنتهم يعولون على الشروط المناسبة لأنواع الخطاب (دايك ، ٢٠٠٠ ، ٣) ، فأنت حضور المتلقي في ذهن المتكلم انطوى على حرص شديد من القائل على موافقة النص للحال التي عليها المتلقي ، فيكثر من الحيل الإعدادية ، وإجالة النظر في الأفكار ، ومن ثم يعمل على بناء نصه ، وتركيب عبارته بما يحقق له ذلك (أبو زنيد ، ٢٠١٠ ، ٢٢٦) ، وبذلك يمكن القول : إن تلك الممارسة النفسية ، والمراجعة التاريخية ساعدتنا على قراءة النص قراءة تداولية ، وبيّنت قصد قائلها .

ج- الثيمة المركزية :

قد لاحظنا مرات عدّة أن لغة النص في قصيدة " فتح عمورية " ليست صريحة إذ ثمة قضايا لا يقع التعبير عنها تعبيراً مباشراً ، ولكن يمكن استنتاجها من قضايا أخرى قد عبّر عنها تعبيراً سليماً ، وعليه فأنت كلّ بيت شعري فيه ثيمة مركزية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة [المتوكل ، اللسانيات الوظيفية ، ٢٠١٠ ، ٢٥٢] ، تُظهر ما يمتلكه النص من قدرة على تنظيم المكونات الداخلية ، واتساقها ، وانسجامها مع المعارف المحيطة بها ، والمقام الذي أنتجها (أبو زنيد ، مصدر سابق ، ١٥٦) .

وبهذا يكون (البناء الداخلي للنص هو محور القراءة ومركزها) ، (سعدون ، ٢٠١٤ ، ٢٦) ، وعليه يكون من المناسب القول : إن كلّ بيت يتشع بزوي تداولي ، وليس مجرد متتاليات جمالية إذ يعد الغرض منه على وفق ما يرتئيه ناظمه من آراء ، ومعتقدات ، وأفكار يجعل المهم منها في المقام الأول .

والنص الآتي يشي بثيمة أراها " أبو تمام " أن تؤدي وظيفة تداولية (شرح التبريزي ، مصدر سابق ، ٣٤) :

عَجَائِباً زَعَمُوا الْإَيَّامَ مُجْفِلَةً	عَنْهُنَّ فِي صَفْرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ
وَحَوَّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلَمَةٍ	إِذَا بَدَا الْكَوْكَبُ الْغَرْبِيُّ ذُو الذَّنْبِ
وَصَيَّرُوا الْأَبْرَاجَ الْعَلِيَا مُرْتَبَةً	مَا كَانَ مُنْقَلَباً أَوْ غَيْرَ مُنْقَلَبِ
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ	مَا دَارَ فِي فَلَكَ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ

لمعرفة ثيمة النص المركزية تقتضي الرجوع إلى الظروف الخارجة عن اللغة ، والمتعلقة بالمقام الذي وردت فيه الملفوظات ، فبوساطة ذلك المقام يتسنى لنا فهم قصد المتكلم ، وفحوى خطابه ، والمعنى التداولي الذي أراده ، فالتداوليات لا غنى لها عن السياق إذ تعدّه الموقف الاجتماعي الذي تم فيه الكلام (البستاني ، ٢٠١٣ ، ١٢٣) ، فتشير المصادر أن (المعتصم العباسي جهز جيشه لقتال الروم ، ولكن المنجمين اعترضوه وقالوا له إن حسابات النجوم لا تنبئ بالسعد والنصر) [مجيد ، (د.ت) ، ٥٦] ، وعلى ذلك محور الشاعر حدثه الكلامي في النص على السخرية من المنجمين ، وتسفيه حسابات النجوم متبعا لطريقة البرهنة في الاستدلال على نتيجة مفادها : إن بالإصرار والعزيمة والتوكل على الله

يحقق المرء ما يطمح إليه لا بالسير على أجرام سماوية هي في حقيقتها غافلة ، وعاجزة عن ادراك أمرها داخل منظومتها الفلكية .

ولكل ثيمة حقلها الدلالي الذي يلائمها ، ويفرض على المتكلم أن يتقيد بها ، وأن تصب معانيها فيها ، وهذا يدخل فحوى الموضوع في الدائرة التي تشكل التعالق بين أركان النص ، والانسجام مع العوالم المشكلة له (أبو زنيد ، مصدر سابق ، ٢٢٥)، على النحو الذي سارت عليه الأبيات الآتية [شرح التبريزي ، مصدر سابق ، ٤٦-٤٧]:

إِنْ يَغْدُ مِنْ حَرِّهَا عَدُوَ الظَّلِيمِ فَقَدْ أَوْسَعَتْ جَاحِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الحَطَبِ
تِسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرَى نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ قَبْلَ نَضَجِ التَّيْنِ والعِنَبِ

الوصف الواقعي لضراوة معركة فتح عمورية هو ثيمة النص المركزية ، لذا نجد المتكلم عمد إلى مجموعة من الملفوظات التي أدت وظيفة تداولية بوساطة نقل مخيلة مخاطبه هناك بعيداً حيث أرض المعركة ، والفرسان ما بين هارب فار من حرارة النيران ، وما بين محترق بألسنتها الملتهبة ، مكوناً سياقاً تداولياً من العوامل الثقافية بوساطة الربط التشبيهي بين هروب الفرسان وسرعة الجري التي ينماز ذكر النعام (الظلِيم) ، والعوامل الاجتماعية بوساطة الربط التشبيهي بين سرعة نضج جلود الفرسان ، ونضج التين والعنب ، وعلى الرغم من قساوة وبشاعة المنظر الذي يعكسه السياق التداولي في مخيلة المخاطب إلا أن الشاعر تحسس الجانب المعنوي من ورائه ، وهو رسم صورة حربية محسوسة جاعلاً مخاطبه يبصر ، ويتقرب ، ويتابع برهبة سير المعركة ، وبسالة جيش المسلمين بوساطة وصف فرار فرسان الروم .

الخاتمة :

قادت هذه الدراسة في ضوء تفعيل مفهوم من مفاهيم الدرس التداولي إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- ١- كشفت دراسة قصيدة (فتح عمورية) قيد المعالجة والتحليل في ضوء السياق التداولي عن حقيقة مفادها : أهمية السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي في تأطير المعنى ، واضبط قراءة قصد المتكلم ، ومن ثم يبعد المستمع أو المتلقي عن الشطط في التأويل .
- ٢- البنية الداخلية للنص بما حوته من قرائن لغوية ، وعلاقات نحوية فضلاً عن المحيط التداولي للقصيدة ساعدت جميعها في تقديم وثيقة تاريخية مهمة ليوم عمورية ، فقد استوعب الحدث بكامل أجزائه .
- ٣- نلاحظ بوضوح القصد التداولي في مجمل القصيدة بوساطة تعمق الشاعر بالمعنويات دائماً ، فنرى حلاة النصر بمظاهر النيران والدخان والدماء المتناثرة فضلاً عن جعل ممدوحه هو المحرك الأول للنصر ، ولا يشرك معه أحداً في نياله .
- ٤- تجلّى بناء المعنى في السياق بصور مختلفة فمرة يتجسد في الإطار الداخلي للغة بوساطة التشكيل النحوي ، والتصوير البياني والمستوى المعجمي ، وتارة بملف القصيدة بوساطة التفضية والتزمين ، والمرسل و المرسل إليه ، و الثيمة المركزية .
- ٥- انمازت قصيدة (فتح عمورية) بثراء المعنى التداولي ، فقد اختزل الشاعر بين أبياتها قدرته الشعرية في الوصف الحربي ، و توثيق الأحداث ، والإعلاء من شأن ممدوحه ، وجيش المسلمين ، وجعلهم في مرتبة عليا تفوق أقرانهم من الفرسان وعلماء الفلك والمنجمين .

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم ، د. المهدي ، ٢٠١١م ، السياق وأثره في المعنى ، ط١ ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية .
٢. أبو زنيد ، عثمان ، ٢٠١٠م ، نحو النص ، اطار نظري ودراسات تطبيقية ، ط١ ، أربد ، عالم الكتاب الحديث .
٣. أبو عودة ، عودة خليل ، ١٩٨٥م ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة ، ط١ ، الأردن ، مكتبة المنار .
٤. الأخضر ، جمعي ، ٢٠٠١م ، اللفظ والمعنى في التفكير البلاغي عند العرب ، (د. ط) دمشق ، منشورات اتحاد كتاب العرب .
٥. البركاوي ، عبد الفتاح ، ١٤١١هـ ، مدخل إلى علم اللغة الحديث ، ط٢ ، القاهرة ، (د. م) .
٦. البستاني ، دكتورة بشرى ، ٢٠١٣م ، التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، ط١ ، لندن ، مؤسسة السياح .
٧. البطاط ، حميد مجيد ، (د. ت) ، دراسات في الأدب العباسي ، ط١ ، ذي قار ، مكتبة الباقر العلمية .
٨. بن عبد الله ، أبو الحسن محمد ، تحقيق محمود جاسم درويش ، (د. ت) ، علل النحو لابن الوراق ، (د. ط) بغداد .
٩. بول ، جورج ، ترجمة قصي العتابي ، ٢٠١٠م ، التداولية ، ط١ ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون .
١٠. التبريزي ، الخطيب ، قدم له ووضع هوامشه راجي الأسمر ، ١٩٩٤ ، شرح ديوان أبي تمام ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
١١. جبل ، محمد حسن ، ٢٠٠٩م ، المعنى اللغوي دراسة مؤصلة نظرياً وتطبيقياً ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الآداب .
١٢. الجرجاني ، عبد القاهر ، تصحيح وتعليق ، محمد رشيد رضا ، ١٩٧٨م ، دلائل الإعجاز ، (د. ط) ، بيروت ، دار المعرفة .
١٣. الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، ٢٠١٦م ، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب ، ط١ ، عمان ، دار الفاروق .
١٤. دايك ، فان ، ترجمة عبد القادر قنيني ، ٢٠٠٠م ، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، (د. ط) ، بيروت ، الدار البيضاء .
١٥. سعدون ، نادية هناوي ، ٢٠١٤م ، القارئ في الخطاب النقدي العربي المعاصر (نجيب محفوظ انموذجاً) ، ط٢ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .
١٦. الشهري ، عبد الهادي ، (٢٠٠٤) ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، ط١ ، لبنان ، دار الكتب الجديدة المتحدة .
١٧. الطلحي ، ردة الله بن ضيف ، ١٤٢٣هـ ، دلالة السياق ، ط١ ، مكة المكرمة ، مطابع جامعة أم القرى .
١٨. علوي ، حافظ إسماعيل ، ٢٠٠١م ، التداوليات علم استعمال اللغة ، ط١ ، الأردن ، عالم الكتب الحديث .
١٩. عياد ، شكري محمد ، ٢٠١٠م ، اللغة والإبداع في مبادئ علم الأسلوب العربي ، ط١ ، (د. م) .
٢٠. القرطاجني ، حازم ، تحقيق حبيب ابن الخواجة ، ١٩٨٦م ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي .
٢١. ك. آدمز ، جون ، ترجمة خالد سهر ، ٢٠٠٩م ، التداولية والسرد ، ط١ ، العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة .
٢٢. كنوش ، عواطف ، ٢٠٠٧م ، الدلالة السياقية عند اللغويين ، ط١ ، لندن ، دار السياح للطباعة والنشر .
٢٣. كنون ، د. أحمد أحمد ، ٢٠١٥م ، التداولية بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، جامعة القاهرة ، دار الناغبة للنشر والتوزيع .
٢٤. لاينز ، جون ، ترجمة عباس صادق الوهاب ، مراجعة يونيل عزيز ، ١٩٧٨م ، اللغة والمعنى والسياق ، ط١ ، العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة .
٢٥. لحداني ، د. حميد ، ٢٠٠٧م ، القارئ وتوليد المعاني تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي ، ط٢ ، المغرب ، المركز الثقافي العربي .
٢٦. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ١٩٨٤م ، البحث اللساني والسميائي ، ط١ ، مطبعة النجاح الجديدة .

٢٧. موشر ، جاك - ريبول ، آن ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين محجوب ، ٢٠١٠م ، القاموس الموسوعي للتداولية ، ط٢ ، تونس ، دار سيناترا .